الأمية الرقمية بين الو اقع والآفاق

Digital Illiteracy: Reality and Prospects

مريم فيها خير *[1]، نصر ضو [2] التجاني كروش [3]

[1]،جامعة الجزائر 03 (الجزائر)، fihakhir_m@yahoo.com

[2]جامعة الشهيد حمة الاخضر بالوادي ،(الجزائر)، dou-nacer@univ-eloued.dz

[3] جامعة الشهيد حمة الاخضر بالوادي ،(الجزائر)، kerrouche-tedjani@univ-eloued.dz

ملخص:

تهدف هذه الورقة العلمية إلى عرض مفهوم الأمية الرقمية وواقعها، كما تمالتطرق أيضا إلى أهمية محو الأمية الرقمية كأحد الآليات المهمة لنجاح إستراتيجية التحول الرقمي، حيث تم التوصل إلى أن الأمية الرقمية تتجاوز الأمية الأبجدية وأمية القراءة والكتابة لكي تشمل النقص في المهارات التقنية والمعرفية من أجل التفاعل مع الأدوات والوسائط الرقمية، كما أن محو الأمية الرقمية يتطلب تكامل وتضافر الجهود الحكومية والقطاع الخاص من أجل إيجاد وتحقيق الحلول الفعالة.

الكلمات مفتاحية: الأمية الرقمية، الرقمنة، التحول الرقمي، محو الامية الرقمية.

Abstract:

This scientific paper aims to present the concept of digital illiteracy and its current state. It also addresses the importance of digital literacy as a crucial mechanism for the success of digital transformation strategies. The study concludes that digital illiteracy goes beyond traditional literacy and encompasses a lack of technical and cognitive skills needed to interact with digital tools and media. Furthermore, overcoming digital illiteracy requires the integration and collaboration of government and private sector efforts to develop and implement effective solutions.

Keywords: Digital illiteracy, digitization, digital transformation, digital literacy.

* مريم فيها خير

.

1. مقدمة:

في عصر الثورة الرقمية والتقدم التكنولوجي المتسارع، أصبحت المعرفة الرقمية مهارة أساسية لا غنى عنها لتحقيق التفاعل الفعّال مع العالم الحديث. ومع ذلك، لا تزال شريحة كبيرة من المجتمعات تعاني من "الأمية الرقمية"، التي تمثل عائقًا أمام الاستفادة من إمكانات التكنولوجيا المتقدمة. تُعرف الأمية الرقمية بأنها الفجوة في القدرة على استخدام الأجهزة الرقمية، والبرمجيات، والإنترنت، أو فهمها بشكل صحيح، مما يؤدي إلى تعطيل المشاركة الفعالة في الأنشطة الاقتصادية، والاجتماعية، والتعليمية.

تمثل هذه المشكلة تحديًا كبيرًا في سبيل تحقيق التحول الرقمي الشامل، حيث تؤدي إلى تفاقم الفجوة الرقمية وتعميق التفاوتات بين الأفراد والمجتمعات. ولذلك، فإن التصدي للأمية الرقمية يتطلب جهودًا شاملة تشمل التعليم، والتوعية، وتوفير البنية التحتية الرقمية، إلى جانب تعزيز الشراكات بين الحكومات والمؤسسات الخاصة لتطوير حلول مستدامة وفعالة

2 . الإطار النظري للأمية الرقمية ومحو الأمية الرقمية

1.2 الأمية الرقمية:

عرفها (عبدالعزيز، 2021، 59)بأنها ضعف ونقص المعرفة النظرية في المعلومات الرقمية، وقلة امتلاك المهارات الرقمية والذكاء الرقمي للتعامل مع التكنولوجيا الحديثة بكافة أشكالها، وكذلك القصور في الممارسات العملية مع تلك الوسائط التكنولوجية من حيث الحصول على المعلومات والمعارف (المحتوى الرقمي والتواصل مع الآخرين في أي مكان وزمان، مما ينتج عن ذلك عدم القدرة على التعامل الرقمي بشكل جيد مع أية مشكلة رقمية حال ظهورها داخل البيئة الرقمية.(ابراهيم، 2022، صفحة 126)

في حين يمكن وصفها على أنها انعدام القدرة على قراءة النص الرقمي وكتابته وعلى تطوير المهارات التقنية اللازمة لاستهلاك وإنتاج مثل هذا النص غالبا، كما عرفت على أنها غياب المعارف والمهارات الأساسية للتعامل مع الآلات والأجهزة والمخترعات الحديثة .ويرادف مصطلح الأمية الرقمية مصطلح الأمية التكنولوجية والذي يعني افتقاد القدرة على التعامل مع الحاسب الآلي والتواصل مع العالم الداخلي والخارجي من خلاله .وقد أطلقت عليه الأمية التكنولوجية لأن الحاسب الآلي من أهم طرق وأساليب التعامل في الحياة مع مختلف أنشطتها وبالتالي يكون عدم امتلاك القدرة على التعامل معه هو الأمية التكنولوجية في أوضح أشكالها. فإذا كنت تفقد التعامل معه ومن خلاله تماما فأنت تقع في دائرة الأمية التكنولوجية .

كما يرتبط مصطلح الأمية الرقمية بمصطلح آخر وهو الأمية الحاسوبية فهي انعدام أو ضعف المعرفة والقدرة على استخدام أجهزة الكمبيوتر والتكنولوجيا ذات الصلة كالأجهزة اللوحية والهواتف الذكية وغيرها. حيث يعاني العديد من المتعلمين .وبخاصة أولئك الذين لم يكبروا منغمسين في التكنولوجيا من صعوبة في فهم الأنظمة اللازمة لمحو الأمية الحاسوبية، ويصبح على الفرد السعي في امتلاك هذه المهارات المشار إليها حتى يصبح ذا كفاءة وإلمام رقمي حاسوبي .وعليه فالأمية الرقمية أو الإلكترونية لا تعني الأمية الأبجدية فقط، بل تتعداها إلى مفهوم عدم القدرة على استخدام التكنولوجيا الرقمية مثل الحاسوب والانترنت وغيرها من المنتجات الرقمية أو التعامل معها وكيفية تطبيقها عمليا والحصول على المعلومات والمعرفة والتواصل مع الآخرين. (بلول، 2023، الصفحات 31-32)

2.2 محو الأمية الرقمية

يتفق على أن محو الأمية الرقمية يشمل مهارات القرن الحادي والعشرين المتعلقة بالاستخدام الفعال والمناسب للتكنولوجيا. كما أن هناك اتفاق على أن محو الأمية الرقمية هو أكثر من مجرد القدرة على تشغيل جهاز كمبيوتر أو إتقان أداة تكنولوجية معينة. وهذا يتقاطع مع رؤية **Paul Gilster** ، الرائد في استخدام مصطلح محو الأمية الرقمية، والذي يؤكد على أن محو الأمية الرقمية يتعلق بإتقان الأفكار، وليس اتقان ضغطات المفاتيح". كما تعرف شركة**Adobe** ، محو الأمية الرقمية بأنها "القدرة على استخدام الأدوات الرقمية لحل المشكلات وإنتاج المشاريع المبتكرة وتعزيز الاتصال والاستعداد لتحديات العالم الرقمي المتزايد." فيما تعرف جمعية المكتبات الأمريكية (**ALA**) محو الأمية الرقمية بأنها "القدرة على استخدام تقنيات المعلومات والاتصالات للعثور على المعلومات وتقييمها وإنشائها وتوصيلها، مما يتطلب مهارات معرفية وتقنية".و قد عرفته اللجنة الرئاسية للوعي المعلوماتي التابعة لجمعية المكتبات الأميركية والذي حددته في تقريرها النهائي لعام 1989 "القدرة على اكتشاف المعلومة وقت الحاجة لها، والقدرة على تحديد مكانها، تقييمها، والاستعمال الفعال لها عند الحاجة إليها".(نهاري ، 2022، صفحة 117)

كذلك تعتبر محو الامية الرقمية مهارة البقاء في العصر الرقمي، فهي تشكل نظاما للمهارات والاستراتيجيات المستخدمة من قبل المتعلمين والمستخدمين في البيئات الرقمية، من خلال استخدام أنواع مختلفة من محو الأمية الرقمية، فالبعض يقصر المفهوم على الجوانب التقنية للعمل في البيئات الرقمية، بينما يطبقه آخرون في سياق الجوانب المعرفية والاجتماعية والعاطفية للعمل في بيئة الكمبيوتر.(ابراهيم، 2022، صفحة 126)

ولا يخفى ان مفهوم محو الأمية ركز حتى وقت قريب على محو أمية القراءة والكتابة وبالرغم من أهمية هذه المهارات وبقاءها في منظومة المهارات الأساسية إلا أن التطورات الضخمة في تقنية المعلومات والاتصالات

جعلت البعض بعيد النظر في هذا المفهوم. ففي عام 2005 قدم الائتلاف للإعلام الجديد تعريفا لمحو الأمية وهو مجموعة القدرات والمهارات التي تتداخل فيها الثقافة الشفهية والمكتوبة والبصرية والرقميةوالقدرات الإدراكية التي يستطيع بها البحث والتعلم. كما انالثقافة الرقمية تعني القدرة بثقة على استخدام أجهزة الكمبيوتر والخدمات الإلكترونية لمواكبة حياة المجتمعات الحديثة والمشاركة فيها ويكمن جوهر الثقافة الرقمية في تمكين أفراد المجتمع من استخدام التطبيقات الرقمية الحقيقية لما لها من ثقة لإنجاز أعمالهم الوظيفية والشخصية أو واجباتهم ومهامهم تجاه المجتمع. وتعني أيضاً الإلمام بالعمل الرقمي أو التعلم على أدوات العصر الحديث. (عبادنة، 2023، صفحة 81(

كما ان مفهوم محو الأمية الرقمية يرتبط ارتباطا وثيقا بتنمية المعلمين مهنيا، والاستمرار بتعلمهم مدى الحياة في العصر الرقمي. ان المعلم الذي يتم محو أميته الرقمية يستطيع أن يتعامل مع المحتوى الرقمي على شبكة الإنترنت، ويسهل عليه الاندماج بصورة نشطة في المجتمعات الرقمية واستخدام أمثل لوسائل التواصل. أن محو الأمية الرقمية للمعلم يساعده في استخدام التكنولوجيا بسرعة وبشكل مناسب، ويسهل عليه تقييم المواد المعروضة على الإنترنت، فهو يستطيع العثور على المحتوى وتقييمه واستخدامه ومشاركته وإنشائه باستخدام تقنيات المعلومات. أن مفهوم محو الأمية الرقمية يشتمل على الجوانب المعرفية والاجتماعية والعاطفية للعمل في بيئة الكمبيوتر، إضافة إلى الجوانب التقنية للعمل في البيئات الرقمية، وإكساب المهارات الأساسية التي تمكن المعلم من استخدام تقنيات التكنولوجيا بسرعة فائقة وكفاءة عالية في حياته اليومية، وتوظيفها ليتعلم أي شيء في أي وقت وأي مكان. أن محو الأمية الرقمية للمعلم أساس للممارسة الفعالة والمناسبة في استخدامات العالم الرقمي بآلياته المختلفة. تعد محو الأمية الرقمية من أهم أبعاد المواطنة الرقمية، حيث يمكن المعلمين من فهم القضايا التي ينبغي معرفتها؛ من أجل استخدام التكنولوجيا بالشكل الأمثل، وبما يسهم في البقاء والإفادة من العصر الرقمي.(ابراهيم، 2022، صفحة 127). فمحو الأمية الرقمية يتحقق من خلال القدرة على استخدام الأدوات الرقمية لحل المشكلات، وإنتاج مشاريع مبتكرة، وتعزيز الاتصال، والاستعداد لتحديات عالم رقمي متزايد و يمكن اعتماد برامج محو الأمية التي تساعد الأفراد على اكتساب المهارات الرقمية اللازمة للانخراط في الاقتصاد الرقمي وتحسين سبل العيش(بلول، 2023، صفحة 32)

2.3. مفهوم المهارات الرقمية التقنية

تحتل المهارات الرقمية مكانها ضمن إطار أوسع، يشار إليه باسم مهارات القرن الحادي والعشرين ووفقا لتقرير المنتدى الاقتصادي العالمي تتكون مهارات القرن الحادي والعشرين من ثلاث ركائز وهي المهارات الأساسية والكفاءات والصفات الشخصية. وتعرف مهارات القرن الحادي و العشرين أحيانا باسم المهارات اللينة، سعت منظمة الشراكة من أجل مهارات القرن الحادي والعشرين لتحديد مهارات القرن الحادي والعشرين بحيث

تشمل: مهارات التعلم والابتكار التي تتكون من مهارات الابداع والابتكار، ومهارات التفكير الناقد وحل المشكلات ومهارات الاتصال والتعاون. .مهارات المعلومات ووسائل الإعلام والتكنولوجيا وتتكون من الثقافة المعلوماتية والثقافة الإعلامية، والثقافة التكنولوجية.المهارات الحياتية والمهنية وتتكون من المرونة، التكيف المبادرة والتوجيه الذاتي والمهارات الاجتماعية، الإنتاجية، المحاسبية، القيادة والمسؤولية.(نهاري ، 2022، صفحة 117)

2.4. أهمية محو الأمية الرقمية

تكمن أهمية محو الأمية الرقمية في تعزيز المهارات التقنية، ومهارات التفكير النقدي في أبحث عن المعلومات، وتقييمها. تعزيز مهارات حل المشكلات والاتصال، والتواصل والإبداع تحسين الأداء الأكاديمي للطلاب، وتجويده، وتأهيلهم للوظائف المستقبلية. سرعة الوصول إلى الموارد العلمية، وقواعد البيانات المتاحة عبر الإنترنت. إبراز رؤية تقنية ثلاثية الأبعاد تشمل: البعد المعرفي، والبعد الأخلاقي والبعد الاجتماعي. تقليل المسافة الجغرافية بين أفراد المجتمع.(حكمي، 2023، الصفحات 71-72)

نظرا للتطور التكنولوجي الذي يشهده العالم اليوم، وتعدد الوسائل التعليمية والتكنولوجية، وشبكة المعلومات، والبريد الإلكتروني وشبكات التواصل الاجتماعي التي أصبحت متاحة في كثير من المؤسسات التعليمية المختلفة؛ أصبح من الضروري محو الأمية الرقمية لدى المعلمين (كفافي ، 2016 (366). تعد محو الأمية الرقمية أكثر من مجرد القراءة عبر الإنترنت فهي الأساس الذي يؤدي إلى معرفة الاستخدام الصحيح لجميع أبعاد المواطنة الرقمية؛ حيث إنه يساعد في تعلم استخدام الأجهزة الرقمية، وكيفية استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، والتعرف على خدماتها، وعلى تعلم إنجاز المعاملات الحكومية، والتسوق الإلكتروني، ويساعد المعلمين على تنميتهم المهنية مدى الحياة عن طريق امتلاك مهارات البحث عن المعلومات المتاحة على الإنترنت. تعمل محو الأمية الرقمية على تعزيز القدرات البشرية، عن طريق الاهتمام برأس المال البشري، وتوفير الأيدي العاملة المؤهلة والمدربة، وتمكنهم من الابتكار التقني، مع إمكانية قابلية القوى العاملة على إنتاج معرفة جديدة وتوزيعها وتقاسمها واستخدامها، وذلك عن طريق زيادة الاستيعاب التقني للأفراد، وتعزيز قابلية الأفراد على استخدام المعرفة الإضافة قيمة جديدة للمجتمع، وتعزيز قابلية الأفراد على الابتكار. يتضح أهمية محو الأمية الرقمية، حيث لم تعد الأمية كما كانت بمفهومها المتعارف عليه في السابق، والذي يعني الأمية الهجائية حيث عدم القدرة على القراءة والكتابة والحساب، وأصبح العالم يعيش ثورة رقمية في جميع المجالات، يمكن من خلالها الوصول إلى المعلومات من جميع أنحاء العالم من خلال مصادر لا تعد ولا تحصى(ابراهيم، 2022، الصفحات 128-129)

2.5. أبعاد الأمية الرقمية:

ترتكز على سبعة أبعاد وهي : محو أمية الأدوات أو المقدرة على فهم واستخدام الأدوات الحالية لتقنية المعلومات بما في ذلك البرمجيات والمكونات الصلبة والوسائط المتعددة ذات الصلة بالتعليم ومجال العمل والحياة المهنية التي يتوقع أن يمارسها الفرد فيما بعد. محو أمية مصادر المعلومات أو القدرة على فهم شكل وبنية ومكان وطري الحصول على المعلومات من مصادرها. محو أمية الهيكل الاجتماعي أو المعرفة بكيفية بناء المعلومة وإخراجها. محو أمية البحث أو القدرة على فهم واستخدام الأدوات القائمة على تقنية المعلومات ذات الصلة بعمل شريحة الباحثين والدارسين في هذا العصر. محو أمية النشر أو القدرة على تشكيل ونشر البحث والأفكار إلكترونيا في شكل نص مطبوع أو مرن أو عن طريق الوسائط المتعددة. محو أمية التقنية الحديثة أو القدرة على التكيف مع وفهم وتقييم والاستفادة من المخترعات المستمرة في تقنية المعلومات. محو الأمية النقدية أو القدرة على عمل تقييم نقدي للقوة العقلية ونقاط القوة والضعف الاجتماعيين وكذلك الإمكانيات والقيود والمكاسب الخاصة بتقنية المعلومات. ويذكر السعيد وفراج 2018، أن مفهومي الأمية الرقمية والأمية المعلوماتية يرتبطان بمصطلح الوعي المعلوماتي وهو يعرف بأنه مجموعة من الكفاءات التي يجب امتلاكها من قبل الشخص الواعي معلوماتها ليتمكن من المشاركة بذكاء وفعالية في المجتمع.(عبادنة، 2023، صفحة 81)

2.6. كيفية التغلب على محو الأمية الرقمية :

من اجل التغلب على محو الامية الرقمية لابد من العمل على وضع السياسات والخطط والبرامج من قبل خبراء واختصاصيين يعملون تحت مظلة جهات عامة وبمشاركة القطاع الخاص ومؤسسات المجتمع المدني كل ذلك للوصول إلى التغلب الجزئي أو الكلى على الأمية الرقمية،إعادة هيكلية التعليم بكل مراحله بأن تكون التكنولوجيا جزءا أساسيا من مكونات، إضافة لتوفير أماكن تدريب تشتمل على كل التجهيزات المناسبة.إعداد المدربين والفنيين الأكفاء القادرين يساهم ايضا على نقل المعرفة لكل متدرب، مع وضع كل ما يمكن من إمكانيات بشرية مادية، لتوفير الحواسيب وملحقاتها بأسعار يمكن للمواطنين اقتنائها، وتجهيز البنية التحتية المعلوماتية الحديثة، وتوفير الإنترنت بكل مكان وبتكاليف منخفضة. وضع تشريعات قانونية وتنظيمية تتضمن آلية حق المواطن في التعامل مع الأدوات الرقمية. كما ان الاعتراف بأهمية محو الأمية الرقمية، وإنشاء هيئة قومية لمحو الأمية الرقمية على غرار الهيئة القومية لمحو الأمية وتعليم الكبار) يكون مقرها الجامعة مثلا. .تخصيص يوم للاحتفال بمحو الأمية الرقمية، حتى يمكن نشر الوعي بين أفراد المجتمع بثقافة محو الأمية الرقمية.(ابراهيم، 2022، الصفحات 130-131)

2.7. الإيجابيات المترتبة على محو الأمية الرقمية في التعليم:

تعمل محو الأمية الرقمية على سرعة تحسين الأداء الأكاديمي للأفراد وتجويده وتأهيلهم للوظائف المستقبلية. تفيد المعلمين في تعزيز علاقات الصداقة الأكاديمية مع نظرائهم من خلال التواصل في المؤتمرات عن بعد. تعزز محو الأمية الرقمية العملية التعليمية حيث تجعلها أكثر تعاونية من خلال: دمج اتجاهات التعليم الاجتماعي، وتعزيز مهارات حل المشكلات والاتصال والتواصل والإبداع، والتعلم من الإقران من خلال العمل الجماعي التعاوني، والانخراط بعمق عند مناقشة الموضوع الأكاديمي وإبداء الآراء من الطلاب والمعلمين حول المشاريع الإبداعية. ستتحسن جودة العمل المدرسي للمعلمين الذين يعرفون القراءة والكتابة الرقمية التي تمكنهم من سرعة الوصول إلى الموارد العلمية عبر الأنترنت، وسهولة الوصول إلى قواعد بيانات المكتبة، وفيديوهات المحاضرات، ومراسلات البريد الإلكتروني بين المعلم والطلاب الاقتصاد في الوقت والجهد والمال عند القيام بالخدمات المختلفة التي تتعلق بالعملية التعليمية. إيجاد بيئة تعليمية رقمية جديدة تفاعليه) يتم فيها استخدام التقنيات الرقمية بهدف إنشاء محتوى رقمي تعليمي جديد. تسليط الأضواء على ضرورة تقييم الأداء التدريسي عند استخدام التقنيات الرقمي.(ابراهيم، 2022، الصفحات 131-132)

3. الأمية الرقمية في الجزائر

أكد المستشار التربوي، كمال نواري، في تصريحه لـ" المغرب الأوسط"(قردوف، 2022)، ضرورة تغيير مفهوم الأمية حاليا، من إطلاق هذا المصطلح على من لا يحسن القراءة والكتابة إلى من لا يستعمل جيدا وسائل تكنولوجيات الاتصال في الجانب الإيجابي.

تُعد الأمية الرقمية تحدياً حديثاً تواجهه المجتمعات بالتزامن مع التطور التكنولوجي السريع، حيث يتطلب محو الأمية اليوم الانتقال من القراءة والكتابة التقليدية إلى إتقان المهارات الرقمية:(جبلون، 2023) :كشفت جمعية "اقرأ" الجزائرية عن برامج شراكة مع عدة قطاعات وزارية، أبرزها تحديث اتفاقيات مع الشؤون الدينية، وإدارة السجون، والتعليم المهني، وتفعيل استخدام الذكاء الاصطناعي لمحو الأمية الرقمية. منذ تأسيسها عام 1990، تمكنت الجمعية من تحرير مليون شخص من الأمية، بينما تعمل حالياً على توظيف الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية، كما أشار رئيس الجمعية حسين خليد:"الرهان حالياً قائم على محو الأمية الرقمية... باستخدام الذكاء الاصطناعي كسبيل لذلك."

الرقمنة في المناهج البيداغوجية:بدأ الديوان الوطني لمحو الأمية وتعليم الكبار برقمنة المناهج الدراسية عبر تطبيقات تعليمية، لتعزيز الدروس الحضورية بدعم رقمي. كما أعلن مدير الديوان، كمال خربوش، عن منصة

رقمية جديدة تسهّل التسجيل في برامج محو الأمية وتوفير البيانات اللازمة."نهدف إلى اعتماد وسائل حديثة... لتعزيز الدروس الحضورية بآليات مرافقة عن بُعد."

كما أدت الجامعات الجزائرية دورامهما في تعزيز الرقمنة ضمن محو الأمية. نظمّت جامعة أحمد دراية بأدرار وجامعة قاصدي مرباح بورقلة فعاليات تناولت أهمية التكنولوجيا الرقمية في تعزيز التعليم، وركزت على استخدام الهواتف الذكية والحواسيب من اجل ‘‘السعي إلى ترسيخ ثقافة استخدام الرقمنة. لدى المعلمين والدارسين على حد سواء."

وفي مقال لجريدة الاتحاد(جبلون، 2023) أوضحت جهود الجمعية الجزائرية لمحو الأمية "إقرأ" في محاربة الأمية من خلال برامج شراكة مع وزارات مختلفة، مثل الشؤون الدينية والتعليم المهني. منذ تأسيسها في 1990، تمكنت الجمعية من مساعدة نحو مليوني شخص في محو الأمية. في الوقت الحالي، تركز الجمعية على محو الأمية الرقمية باستخدام الذكاء الاصطناعي.كما يُذكر إدخال الرقمنة في عملية محو الأمية، حيث بدأ الديوان الوطني لمحو الأمية في رقمنة الكتب التعليمية وتطوير منصات رقمية لدعم التعليم. الجامعات الجزائرية، مثل جامعة أدرار، ساهمت أيضًا في تعزيز الرقمنة من خلال تنظيم أيام دراسية لتشجيع استخدام التكنولوجيا في تعليم الكبار.

وفيما يتعلق بالذكاء الاصطناعي، أشار الخبير أمين سويسي إلى أهمية هذه التكنولوجيا في تخصيص التعليم، وتحليل أداء الطلاب، وتوفير طرق تعلم مبتكرة، مع ضرورة معالجة قضايا الخصوصية والأمان في هذا المجال.

3.1. أسباب انتشار الأمية الرقمية في المجتمع الجزائري:

أولا– انتشار الأمية التقليدية: لا يمكن إخفاء حقيقة انتشار ظاهرة الأمية التقليدية في أوساط المجتمع الجزائري، والتي تعني عدم القدرة على الكتابة والقراءة، مما ساهم في انتشار الأمية الحديثة أو ما يسمى الأمية التي تتعدى إلى عدم فهم التقنيات الرقمية والمعلوماتية التي أفرزها التطور التكنولوجي. مما يفيد أن انتشار الأمية الرقمية في المجتمع الجزائري له علاقة بالأمية التقليدية. ثانيا: نقص الإمكانيات التقنية يعتبر الجانب المالي من أهم الأسباب التي جعلت المواطن الجزائري يعيش في أمية رقمية وبعيد عن عالم التكنولوجية والمعلوماتية، فلا يمكن إخفاء الوضع المعيشي للمجتمع وما نتج عنه من تأثير سلبي على ولوجه واهتمامه بالفضاء الرقمي، بدليل أن نسبة كبيرة من المواطنين لاسيما على مستوى المناطق النائية لا يمتلكون الحاسوب ولا الهواتف الذكية بالإضافة إلى توفر شبكة الأنترنت كل هذا جعل المواطن الجزائري يتخبط في أمية رقمية نظرا لعدم توفر

الإمكانيات التقنية التي يستجوبها الفضاء الرقمي والالكتروني. ثالثا: نقص الثقة في المعاملات الرقمية والالكترونية يعتبر عنصر الثقة من أهم العوامل التي أدت إلى نفور المواطن من ولوج عالم الرقمنة بسبب صعوبة اقتناع المواطن بفكرة أن الإدارة تقدم خدمات عن بعد من خلال استعمال المنصات الرقمية ويزاد تخوف المواطن من الفضاء الرقمي بالنظر إلى بعض الإشكالات التي تنتج عن استعمال الرقمنة والخدمات الالكترونية كما هو الأمر بالنسبة الإفشاء المعلومات الشخصية للمواطن الذي يتعامل بطريقة الكترونية. ففي الكثير من المناسبات نلاحظ عن عدم احترام مبدأ حق المواطن في سرية معلوماته بديل نشر الكثير من المعلومات على مختلف المنصات وحتى على شبكات التواصل الاجتماعي، مما يعتبر مساسا بالحق في السرية(بلول، 2023، الصفحات 33-34)

3.2. أدوات محو الأمية الرقمية :

3.2.1. محو الأمية الرقمية عن طريق التدريب : يعتبر التكوين والتدريب أول حلقة من حلقات التصدي للأمية الرقمية لأن التدريب المنتظم للموظفين يساهم على إبقائهم على اطلاع على التحديثات التكنولوجية دائمة التطور التي تحدث في العالم الرقمي ، كما أن تكوين المواطنين في المهارات التقنية سيساهم على تغلب هؤلاء على الأمية الرقمية من خلال اكتسابهم : المهارات حتى وإن لم تكن عالية المستوى .وفي نفس الإطار ينبغي التدريب على استعمال الأجهزة الالكترونية من الحاسوب الالي والهواتف الذكية والتعلم على استخدام وسائل التواصل من خلال الانترنت .للوصول إلى معرفة كاملة العمليات البحث الرقمي والتدرب على كيفية استخدام انشاءات الملفات الرقمية، وبالتالي الوصول إلى التعاملات الرقمية في على المجالات.

3.2.2. محو الأمية الرقمية عن طريق البحث والاكتشاف: لا يمكن لأي علم أن يتطور دون البحث في خفاياه الإمكانية اكتشاف مستجداته والاستفادة منه، ويعتبر القضاء الرقعي من المجالات التي تحتاج إلى البحث فيها لاسيما مع السرعة التي يعرفها هذا المجال والذي يحمل الدول السابق الاكتشاف الجديد والاستحواذ عليه واللعب مؤسسات الدولة الدور المحوري في مجال اكتشاف وتطوير المهارات الرقمية من خلال توفير ما يلزم من إمكانيات مادية وبشرية للبحث في هكذا مجال لما يعود عليها من الفائدة تتجلى بالدرجة الأولى في حماية كمانها من أية هجومات سيرانية ويعتبر المحيط الجامعي الفضاء الحقيقي لتطوير المهارات ومحو الأمية الرقمية.

3.2.3. محو الأمية الرقمية عن طريق الوعي من التهديد المعلوماتي: إن أهم عائق يشغل بال الدول لاسيما المتطورة منها هو الأمن المعلوماتي كمفهوم برز مع التطور العلمي والتكنولوجي"، فمحاولة محو الأمية الرقمية يعزز الوعي الشخصي بالتهديدات السيبرانية 20 التي تعتبر أهم خطر يهدد البشرية، وعلى هذا الأساس

فإن كسب الثقافة الرقمية لاسيما بالنسبة للشركات الضخمة عن طريق استخدام معرفتها الرقمية لتطوير الممارسات السليمة بشكل استباقي في تدابير السلامة مثل الإدارة الفعالة لكلمات المرور واستخدام أدوات الاستخبارات مفتوحة المصدر (OSINT) التي من شأنها تعزيز مناعة الشركات ضد الهجمات السيبرانية المحتملة أو تهديدات البيانات .وتزداد خطورة التهديدات السيبرانية بالنسبة لكيان كل دولة، مما يحتم الإلمام بمختلف التقنيات الهجومية للتصدي لكل محاولة لاختراق الأنظمة المعلوماتية للدول وحتى فيما يخص حماية المعلومات الشخصية للأفراد، فيجب على كل فرد أن يتعمق في كسب المهارات التقنية لحماية معلوماته أثناء استعمال وسائل التواصل الاجتماعي أو مختلف المنصات الرقمية سواء في إطار علاقاته مع الدولة أو الخواص.(بلول، 2023، الصفحات 34-37)

3.3. تهيئة الأرضية لمحو الأمية الرقمية في الجزائر :

شرعت الدولة الجزائرية في تعميم استعمال الفضاء الرقمي في الكثير من المصالح الإدارية أو حتى المعاملات الخاصة عن طريق استعمال مختلف الوسائل والآليات التي يستوجبها التحول الرقمي. ومع ذلك يصعب القضاء على الفجوة الرقمية بسبب انتشار الأمية الرقمية وصعوبة الوصول إلى تجسيد فكرة المواطن الرقمي. ورغم صعوبة اكتساب ثقافة رقمية بصفة آنية بسبب انتشار الأمية الرقمية لدى المواطن الجزائري، فإن هذا الوضع لم يمنع صناع القرار في الدولة من اتخاذ بعض التدابير التي تبقى غير كافية لتحقيق تحول رقمي يأتم معنى الكلمة .

لانجاح الرقمنة في الجزائر ينبغي في البداية بهيئة الأرضية على مستوى القاعدة من خلال فتح تكوين في عملية الرقمنة والتكنولوجيات الحديثة عن طريق تلقين التلاميذ على مستوى المدارس الابتدائية والثانوية ابجديات الفضاء الرقمي لاسيما تعليمهم المصطلحات الرقمية والتكنولوجيا التي يحتاجها التلميذ كمرحلة أولوية مع تخصيص دروس لتلقين التلاميذ بعض الأساسيات الرقمية وتدريبهم على ذلك، وفي نفس الوقت ينبغي توعيتهم بأهمية الرقمية ودورها في تطوير المجتمعات وتكوين الأجيال المستقبلية إلا أن الإشكال الذي طرح هو عدم وجود أستاذة مختصين في التقنيات الحديثة التعلم التكنولوجيا واستخدام ادواتها، مما تفعيل ذلك في أرض الواقع كان إشكالية الأمية الرقمية مطروحة على على مستوى التأطير بسبب عدم بهيئة الأرضية وغياب بنية تحتية للتحول الرقمي، مما تسبب في صعوبة محو الأمية الرقمية .ومع ذلك يمكن للجهات المختصة لاسيما على مستوى المؤسسات التعليمية توفير الإمكانيات المادية من أجهزة الإعلام الآلي والأجهزة الذكية للقيام بعملية تلقين التلاميذ التقنيات الرقمية باستعمال وسائل الاتصال الحديثة إن الدول التي نجحت في استعمال الرقمية

والخدمات الالكترونية هيئت لذلك قبل الشروع الفعلي كما فعلت الولايات المتحدة الأمريكية التي أطلقت في قطاع التعليم العالي في سنة 1990 مشروع إعداد طلاب أمريكا للقرن الواحد والعشرين المواجهة تحدي الأمية التقنية، وقد هدف هذا المشروع إلى تعليم الطلبة والأساتذة المهارات التقنية وقد أظهر المشروع نتائجه في أرض الواقمهارات الرقمية الأساسية، مما يعوق التحول الرقمي ويحد من المشاركة الفعالة في الاقتصاد الرقمي. كما يتسم المشهد الرقمي في البلاد بتفاوت واضح في الوصول إلى التكنولوجيا، إذ تتركز البنية التحتية الرقمية في المدن الكبرى بينما تعاني المناطق النائية من ضعف الاتصال بالإنترنت وقلة توفر الأجهزة الرقمية، مما يساهم في تعميق الفجوة الرقمية بين المناطق. وعلى صعيد التعليم، يبرز غياب برامج تعليمية متكاملة لتنمية المهارات الرقمية في المدارس، إلى جانب نقص تدريب المعلمين على استخدام التكنولوجيا الحديثة، مما يحد من إمكانيات تكامل التكنولوجيا مع العملية التعليمية ويفاقم التحديات في تبني التعليم الرقمي.(بلول، 2023، الصفحات 38-40)

4. الخاتمة:

تواجه الجزائر تحدي كبير في مجال الأمية الرقمية وتختلف انتشار الأمية الرقمية بين المجالات وبين القطاعات وكذلك بين المدن، حيث نجد أن المدن الكبيرة هناك سهولة في الوصول إلى المواد والموارد التكنولوجية والرقمية بينما المناطق النائية، يعتبر هذا الأمر من التحديات الكبيرة خاصة وأن الجزائر مساحتها شاسعة وعدد سكانها كبير.

ان الحكومة الجزائرية لها جهود في بناء وتعزيز البنية التحتية الرقمية كما لها إستراتيجية واضحة لإستراتيجية التحول الرقمي ومساعي في محوالامية الرقمية إلا أنه لابد من تضافر الجهود كمساهمة القطاع الخاص والمجتمع عامة الوصول للحلول الفعالة.كذلك تعزيز الوعي بأهمية الرقمنة ودورها في تنشيط الاقتصاد الوطني. كما ان تنظيم الدورات التدريبية وبقية المبادرات تساعد في تحقيق مساعي محو الأمية الرقمية.

النتائج:

- ارتفاع معدلات الأمية الرقمية: تشير الدراسات إلى أن نسبة كبيرة من المواطنين في الجزائر لا يمتلكون
- المهارات الرقمية الأساسية، مما يزيد من تحديات التحول الرقمي في البلاد.
- الأمية الرقمية تشكل عائقا رئيسيا أمام المشاركة الفعالة في المجتمع الرقمي والتنمية الاقتصادية.

- تفاوت في الوصول إلى التكنولوجيا: هناك تباين كبير في الوصول إلى الإنترنت والأجهزة الرقمية بين المدن الكبرى والمناطق النائية. هذا التفاوت يعمق الفجوة الرقمية بين المناطق المختلفة ويعيق عمليات التعليم الرقمي.
- القيود في التعليم الرقمي: عدم وجود برامج تعليمية متكاملة في المدارس لتنمية المهارات الرقمية، ما يؤدي إلى صعوبة تكامل التكنولوجيا في العملية التعليمية.
- نقص في تدريب المعلمين على استخدام التكنولوجيا الحديثة في التعليم، مما يحد من فعالية التعليم الرقمي.
- للقطاع الخاص دور في تعزيز المهارات الرقمية: بينما تركز الحكومة على تطوير البنية التحتية، إلا أن هناك حاجة إلى مزيد من التعاون مع القطاع الخاص لتوفير فرص تدريبية وتحفيز الشركات على الاستثمار في تكنولوجيا التعليم.
- يعد الفقر من العوامل المؤثرة في انتشار الأمية الرقمية، حيث يصعب على الأسر ذات الدخل المحدود توفير الأجهزة الرقمية أو الوصول إلى الإنترنت، ما يؤدي إلى استبعاد فئات واسعة من السكان من فرص التعليم الرقمي

التوصيات:

- تعزيز البنية التحتية الرقمية: تحسين جودة الإنترنت وإتاحته في المناطق النائية بأسعار معقولة.
- توفير أجهزة رقمية مدعومة أو مجانية للطلاب والفئات ذات الدخل المحدود.
- إطلاق حملات توعية واسعة: تعزيز الوعي المجتمعي بفوائد الرقمنة وتأثيرها الإيجابي على الحياة اليومية.
- إنشاء برامج إعلامية موجهة لتثقيف المواطنين بأمان الإنترنت وكيفية الاستفادة من الخدمات الرقمية.
- توفير تدريبات متخصصة للمعلمين حول أحدث الأدوات والتقنيات الرقمية.
- توسيع المبادرات المجتمعية: دعم الجمعيات المحلية لتنظيم دورات تدريبية ميدانية تستهدف الفئات المهمشة.
- إدماج المهارات الرقمية في التعليم: تضمين تعليم التكنولوجيا الرقمية في المناهج الدراسية منذ المراحل الابتدائية.
- إشراك الجامعات والمؤسسات الخاصة لتقديم برامج مجانية لتعليم الكبار المهارات الرقمية.

5. قائمة المراجع:

- ابراهيم محمد علي ابراهيم. (2022). **محو الأمية الرقمية مدخل للتنمية المهنية لمعلمي المعاهد الأزهرية في ضوء متطلبات العصر الرقمي**. دراسات تربوية واجتماعية، 112-172.
- أم كلثوم جبلون. (23 اكتوبر, 2023). **من محو الأمية الأبجدية إلى الرقمية ... "الرهان القائم**. تم الاسترداد من يومية الاتحاد: https://www.elitihadcom.dz/
- حليمة بنت محمد حكمي. (2023). **تصور مقترح لمحو الأمية الرقمية لدى طالبات كلية العلوم والدراسات الإنسانية في ضرماء في ضوء مجالات إطار الكفاءة الرقمية**. مجلة العلوم التربوية والانسانية، 67-95.
- حورية نهاري . (2022). **محو الامية الرقمية وتطوير المهارات التقنيةفي مؤسسات التعليم العالي** – تجارب عربية. مجلة الباحث، 113- 132.
- فتيحة قردوف. (7 9, 2022). **الجزائر أمام تحدي محو الأمية الرقمية**. تم الاسترداد من اخبارية المغرب الأوسط: https://elmaghrebelawsat.dz/
- فهيمة بلول. (2023). **الأمية الرقمية خيار استراتيجي لتفعيل التحول الرقمي في الجزائر**. مجلة القانون، 26-43.
- محمد أمين عبادنة. (2023). **المواطنة الرقمية في مواجهة الازمات الاجتماعية، نحو محو الامية الرقمية من اجل التكيف مع أزمة وباء covid 2019**. مجلة هيردوت للعلوم الانسانية والاجتماعية ، 75-88.

journal-ape@univ-eloued.dz

*ترسل المقالات عبر البوابة الإلكترونية للمجلات العلمية الجزائرية (ASJP) من خلال رابط المجلة التالي: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/670